زيارة خاصة لبريطانيا، قد قام بنشاطات في الوسط البريطاني لدعم القضية الفلسطينية. ففي خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني، قال الملك حسين: «ان عملية السلام في الشرق الأوسط ستواجه عقبات متصلة، ما لم يتمكّن الشعب الفلسطيني من الممارسة الكاملة لحقّ تقرير المصير الى جانب دولة اسرائيل... [و] اسرائيل تواجه مأزقاً يتمثّل في وقوفها وحدها في العالم ضد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الخاضعين لاحتلالها منذ ٢٢ عاماً... [و] اسرائيل لا بد ان تقبل الحل المتمثّل في قيام دولتين على أرض فلسطين، وستكون، عندئذٍ، قد اتخذت قراراً تاريخياً يقوم عليه الحل العادل، والدائم» (**الاهرام**، ٢٢/٧/١٩٨٩).

وقد التقى، أيضاً، مستشار عرفات للشؤون الاعلامية، بسام أبو شريف، الملك حسين، في اليوم عينه الذي التقى فيه الشيخ آل نهيان. وقال أبو شريف، ان اللقاء مع الملك حسين كان خاصاً، وتمّ خلاله تسليم رسالة من السيد ياسر عرفات، في حين ان اللقاء مع الشيخ زايد تضمّن تسليم رسالة منفصلة» (**الشرق الأوسط**، ٢٣/٧/١٩٨٩).

فهد ينتظر بلورة الموقف الأميركي

كان مقرراً ان يزور ملك العربية السعودية، فهد بن عبدالعزيز، العاصمة الاميركية، واشنطن، في ٢٦/٧/١٩٨٩. لكن تلك الزيارة أُجّلت بطلب من السعودية الى أيلول (سبتمبر) المقبل. وقد أعلن البيت الأبيض الأميركي «ان الملك فهد، عاهل السعودية، طلب تأجيل زيارته للولايات المتحدة... بسبب المرحلة الحرجة التي تمرّ بها جهود اللجنة العربية الثلاثية المكلفة بايجاد حل للأزمة اللبنانية... [و] ان الرئيس جورج بوش تفّهم طلب العاهل السعودي... [و] تمّ الاتفاق على تحديد موعد جديد للزيارة بعد بداية أيلول (سبتمبر) القادم» (**الأهرام**، ٢٠/٧/١٩٨٩). وذكر بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي «ان سبب التأجيل هو ارتباط خادم الحرمين الشريفين بأعمال اللجنة الثلاثية العربية المعنيّة بايجاد حل للأزمة اللبنانية» (**الحياة**، ٢٠/٧/١٩٨٩).

وافاد مراسل صحيفة «الحياة» في الرياض، سليمان نمر، بأن تأجيل زيارة فهد للعاصمة الأميركية لم يفاجيء معظم المراقبين السياسيين في الرياض، «الذين توقعوا، في السابق، هذا التأجيل، بسبب معرفتهم بأن الظروف السياسية غير ناضجة لاتمامها، عربياً وأميركياً، اضافة الى السبب الرئيس الذي تطرق اليه البيان الملكي السعودي، وهو انشغال العاهل السعودي، فعلاً، بمتابعة أعمال اللجنة الثلاثية العربية». ونقل المراسل عن مراقبين القول «ان العاهل السعودي يفضل انتظار تبلور موقف أميركي معيّن ازاء جهود تسوية أزمة الشرق الأوسط عموماً، وازاء المبادرات السلمية والحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، خصوصاً ان الملك فهد بن عبدالعزيز سيذهب الى واشنطن حاملاً معه الموقف العربي الموحّد ازاء قضية السلام في المنطقة، وهو الموقف الذي تبلور خلال قمة الدار البيضاء الأخيرة» (**المصدر نفسه**). وأشار مراقبون آخرون الى ان من بين أسباب تأجيل زيارة فهد لواشنطن «تطورات الوضع الفلسطيني، والموقف الأميركي الراهن من مبادرات السلام المطروحة فلسطينياً، واسرائيلياً، والذي يتّسم بالتذبذب... [و] من هنا جاءت رغبة الملك فهد في تأجيل الزيارة؛ ذلك التأجيل الذي يتوخّى منه العاهل السعودي الوصول بالقضيتين الرئيستين على جدول مباحثاته مع المسؤولين الأميركيين، لبنان وفلسطين، الى نجاحات واضحة تنهي القلق العربي في المنطقة، وتعيد اليها هدوءها» (مصطفى الحمدان، **الوطن العربي**، العدد ١٢٤ ـ ٦٥٠، ٢٨/٧/١٩٨٩، ص ٢٨ ـ ٢٩)؛ اذ ان الملك فهد «يحرص... في زيارته لواشنطن على تكريس مبادىء التوازن الدولي، وتحقيق الاستقرار العالمي، مؤكداً ان ذلك لن يتحقق الاّ اذا عملت القوى العظمى، وفي مقدمها الولايات المتحدة، على اشاعة جو السلام في منطقة الشرق الأوسط، ووضع القضية الفلسطينية على مائدة البحث والحوار في المؤتمر الدولي للسلام، بحضور الأطراف الرئيسة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، بما في ذلك قيادة الدولة الفلسطينية الجديدة، التي اعترف بها معظم دول العالم... ووضع حدّ عاجل لتصرفات اسرائيل غير الانسانية، وممارساتها الخطيرة بحق الشعب الفلسطيني» (**الحوادث**، العدد ١٧٠٨، ٢٨/٧/١٩٨٩، ص ٢٠). وعلّقت افتتاحية مجلة «اليوم السابع» على حدث التأجيل بأنه «مهم جداً. فالمملكة دولة عربية أساسية،